٨٣٩
السنة الثامنة عشرة
١٢ / ربيع الآخر / ١٤٤٣هـ
١٨ / ١١ / ٢٠٢١م

الكفيل

نشرة أسبوعية ثقافية تصدرها وحدة النشرات التابعة لمركز الدراسات والمراجعة العلمية/ قسم الشؤون الفكرية والثقافية في العتبة العباسية المقدسة

حدث في مثل هذا الأسبوع

١٢ /ربيع الآخر:

* فُرضت الصلاة في الحضر والسفر عام (١هـ). فبعد شهر من هجرة النبي محمد ﷺ أضيفت سبع ركعات إلى الصلوات اليومية في الحضر بعد أن كانت ركعتين ركعتين.

* وفاة الملا علي البرغاني رحمه الله عام (١٢٦٩هـ)، صاحب كتاب روضة الأصول، وهو من أبرز تلامذة الشيخ الوحيد البهبهاني رحمه الله.

* وفاة الميرزا حسن اليزدي رحمه الله عام (١٣٧٩هـ)، ودُفن في مقبرة أستاذه الشيخ ضياء الدين العراقي رحمه الله بالصحن العلوي الشريف.

١٣ /ربيع الآخر:

* وفاة العالم الجليل المحقق الحلي رحمه الله أبي القاسم نجم الدين جعفر بن الحسن صاحب كتاب (شرائع الإسلام) سنة (٦٧٦هـ). ودُفِنَ في مشهد رد الشمس في مدينة الحلة.

١٤ /ربيع الآخر:

* قيام ثورة المختار بن أبي عبيد الثقفي رحمه الله في الكوفة سنة (٦٦هـ)، مطالباً بالثأر لدم الإمام الحسين عليه السلام، والانتقام من قَتَلَته.

١٥ /ربيع الآخر:

* فتح البصرة على يد الإمام أمير المؤمنين عليه السلام عام (٣٦هـ).

١٧ /ربيع الآخر:

* وفاة العالم النحوي الشيخ أبي علي الفارسي رحمه الله عام (٣٧٧هـ) بمدينة بغداد، ودفن بالشونيزية عند قبر أبي بكر الرازي الفقيه.

١٨ /ربيع الآخر:

* وفاة الآغا محمد علي الهزار المازندراني النجفي رحمه الله عام (١٢٤٥هـ) في بلدة قمشة في أصفهان، ودفن بمشهد الشاه السيد علي أكبر من أولاد الأئمة عليهم السلام.

* وفاة السيد علي آغا رحمه الله ابن الميرزا محمد حسن المجدد الشيرازي العسكري النجفي رحمه الله عام (١٣٥٥هـ)، ودُفِن بجنب والده في النجف الأشرف.

* وفاة السيد نصر الله بن رضي بن أحمد المستنبط الموسوي التبريزي رحمه الله عام (١٤٠٦هـ) مسموماً، ودُفن في الصحن العلوي الشريف.

من أحكام السياحة والسفر

السؤال: هل يجوز السفر إلى دول الغرب للسياحة والترفيه مع الأهل؟

الجواب: يجوز لمن يثق من الحفاظ على دينه ودين من يلي أمره الزوجة والأولاد.

السؤال: هل يجوز قصد سواحل البحر والحدائق العامة في الأيام المشمسة للتنزّه، وفيها مشاهد مخلّة بالآداب العامة؟

الجواب: لا يجوز مع عدم الأمن من الوقوع في الحرام.

السؤال: هل يجوز للزوج السفر (للسياحة) وترك زوجته من دون رضاها؟

الجواب: يجوز، ولكن الأحوط وجوباً أن لا يطيل السفر أكثر من أربعة أشهر.

السؤال: هل يجوز الدخول إلى مكة المكرمة على سبيل السياحة من دون إحرام؟

الجواب: لا يجوز دخول مكة المكرمة ولا دخول الحرم المكي إلا محرماً لأي غرض كان، ويستثنى من ذلك بعض الحالات، والمذكورة في رسالة المناسك.

السؤال: ما حكم العمل في السياحة؟

الجواب: لا يحرم في حد ذاته.

السؤال: هل يجوز للابن مخالفة والديه إذا منعاه من السفر؟

الجواب: لا يجوز له مخالفة والديه إذا منعاه من السفر، وكان سفره يلحق أذى بهما، وكان نهيهما من جهة الشفقة عليه، من دون وجود مصلحة شرعية في السفر أهم من حرمة إيذائهما.

السؤال: من مَلَك ما يفي بنفقة الحجّ ووثق من تمكنه من الذهاب إليه في أوانه هل يلزمه التحفظ على ما ملكه إلى وقت الحجّ بحيث يعدّ صرفه في غيره حراماً والسفر به سفر معصية؟

الجواب: في مفروض السؤال يعد مستطيعاً، فيلزمه التحفظ على المال إذا توقف أداء الحجّ عليه، ولا يجوز له التصرف فيه، ولو سافر به بقصد تعجيز نفسه عن أداء الحجّ كان سفره سفر معصية، وأما إذا كان متمكناً من أداء الحجّ بمالٍ آخر ولو اقتراضاً أو نحوه فلا حرج عليه في التصرف في ما لديه من المال.

السؤال: ما حكم من سافر سفراً سائغاً، ثم تبدل سفره إلى سفر المعصية؟

الجواب: يتم صلاته ما دام عاصياً، فإن عَدَل عنه إلى سفر الطاعة قصر في صلاته، سواء كان الباقي مسافة أم لا.

(الموقع الإلكتروني لمكتب المرجع الديني الأعلى
السيد علي الحسيني السيستاني دام ظله الوارف في النجف الأشرف)

نحو تدبر واعٍ

قال الله تعالى: ﴿أَفَلَا يَتَدَبَّرُونَ الْقُرْآنَ أَمْ عَلَى قُلُوبٍ أَقْفَالُهَا﴾ (محمد: ٢٤).

التدبر الواعي يوحي لنا أن المقصود من تلاوة آيات هذا الكتاب الكريم هو: العمل بمقتضاه والسير على ضوء هداه؛ لأنه كتاب تربية ودستور عمل ومنهج حياة، ولم ينزل لمجرد التبرك بتلاوته وتحصيل الثواب بقراءته لينال القارئ هذه الفائدة بمجرد التلاوة.

وعلى ضوء معرفة الغاية الأساسية ندرك أن القارئ آياته المباركة بدون تدبر لمعانيه والتفات -ولو إجمالاً- لمراميه، بمعنى أن القراءة كانت مطلوبة لذاتها، كما هو شأن الكثيرين ممن يقرؤون القرآن في شهر رمضان المبارك بسرعة خاطفة..

فعلى ضوء معرفة الغاية الأساسية المقصودة من إنزال القرآن الكريم -وهي نفسها مقصودة من تلاوته- ندرك أن التلاوة المجردة عن التدبر الواعي يكون ثوابها قليلاً، وربما فقد الثواب وحل مكانه استحقاق العقاب، إذا كان لا يتمثل أمراً بواجب ولا نهياً عن حرام، فيترك الحج مع استطاعته، والصلاة مع تلاوته الآيات الآمرة بها، كما يترك تأدية الفريضة المالية من الخمس والزكاة مع تعلقها بماله، وبعضهم يلتزم بالصلاة في خصوص شهر رمضان ويتركها في غيره؛ نتيجة جهله بالغاية الأساسية التي شرع الصوم من أجلها وهي التقوى..

وهو المقصود بالقول المعروف: (رُبَّ صائمٍ ليس له من صيامه إلّا الجوعُ والعطشُ)، وكذلك من يصلّي ويقتصر على صورة الصلاة من دون أن يعرف فلسفتها ويدرك غايتها وهي الانتهاء عن الفحشاء والمنكر، وهو المعنى بقول الرسول الأكرم صلى الله عليه وآله: «من لم تنهه صلاته عن الفحشاء والمنكر لم يزدد من الله إلا بعداً» (تفسير مجمع البيان: ج٨/ص٢٩)، ونفس الشيء يمكن أن يقال بالنسبة إلى من يكتفي بتلاوة آيات القرآن الكريم ولا يتدبر معناها ولا يعمل بمقتضاها.

إعداد/ منير الحزامي

(انظر: من وحي الإسلام: ج٢/ص٢٢١ و٢٢٢)

الحكمة من تعدد الأنبياء عليهم السلام

مع ملاحظة قصور المعرفة البشرية من الوصول لكل المعلومات والمعارف المؤثرة في السعادة الدنيوية والأُخروية، فإن الحكمة الإلهية تقتضي تعيين نبي أو أنبياء يتم تعليمهم بعض الحقائق الضرورية ليبلّغوها إلى سائر البشر بصورة سليمة، دون أن تتعرض لأي تشويه وتلاعب. ومن ناحية أخرى، على الرسل إبلاغها للآخرين بصورة تتم الحجة عليهم، وأفضل الطرق وأكثرها شمولية في هذا المجال هو إظهار المعجزة.

وقد أُثبتت هذه المفاهيم بالبراهين العقلية، ولكن هذه البراهين لا تدل على ضرورة تعدد الأنبياء والكتب والشرائع السماوية، فإذا افترضنا أن ظروف الحياة البشرية بالصورة التي يمكن فيها لنبي ما أن يبين كل ما يحتاج إليه البشر، حتى نهاية العالم، بحيث يتمكن كل فرد أو جماعة عبر التاريخ من التعرف على وظيفته من خلال رسالة هذا النبي فإن ذلك لا يكون مخالفاً لهذه البراهين.

ولكننا نعلم:

أولاً: أن عمر الإنسان محدود وقصير، ولا تقتضي حكمة الخلق بقاء النبي الأول حياً حتى نهاية العالم، ليهدي جميع البشر بشخصه.

وثانياً: الملاحظ عدم اتحاد وتشابه ظروف الحياة البشرية في مختلف الأزمنة والأمكنة، وهذا الاختلاف والتغير في الظروف، وخاصة مع ملاحظة التعقيد التدريجي الذي تتعرض له العلاقات الاجتماعية، يمكن أن يكون له تأثيره في كيفية الأحكام والقوانين الاجتماعية وكميتها، وربما تطلب ذلك أحياناً تشريع قوانين جديدة، وإذا فرض بيان مثل هذه القوانين وإبلاغها بواسطة نبي مبعوث قبل آلاف السنين، لكان مثل هذا البيان والإبلاغ عبثاً ولغواً، كما يشق الحفاظ عليها، ويعسر تنفيذها في مجالاتها الخاصة.

ثالثاً: في الكثير من الأزمنة والعصور السابقة، لم تكن وسائل الإعلام وإمكانات النشر متوفرة لدعوة الأنبياء عليهم السلام بالصورة التي يمكن للنبي إيصال رسالته لجميع البشر في العالم.

رابعاً: إن تعاليم النبي عليه السلام قد تتعرض في وسط أمته -نتيجة لشتى العوامل- إلى التحريف وإلى تفسيرات منحرفة، وبعد فترة من الزمن ربما تتحول إلى دين مشوه ومنحرف، كما هو الملاحظ في دين نبي الله عيسى عليه السلام التوحيدي حيث تحول لدين التثليث.

إعداد / محمد حسن المولى

(انظر: دروس في العقيدة الإسلامية: ص١٣٨-١٣٩)

مقتطفات من ثورة المختار الثقفي رحمه الله

إنّ ثورة المختار الثقفي رحمه الله من الثورات المسددة التي أثلجت قلوب بني هاشم إذ ما امتشطت هاشمية ولا اختضبت، حتى أخذ المختار ثأر الإمام الحسين عليه السلام من قَتَلته، ولما وقف الإمام علي بن الحسين عليه السلام على ما جرى على أعداء أبيه بيد المختار خرّ ساجداً وقال: «الحمد لله الذي أدرك لي ثاري من أعدائي، وجزى الله المختار خيراً» (رجال الكشّي، للشيخ الطوسي رحمه الله: ج١/ص٣٨١).

وهناك سؤال يطرح نفسه وهو أنّ المختار كان من أهل الولاء لأهل البيت عليهم السلام فلماذا لم يُشارك في صفوف جيش الإمام عليه السلام ولم يقاتل أمامه؟ ولكن التاريخ يجيبك عن هذا السؤال، وهو أنّ الرجل جاء لنصرة الإمام لكن قُبض عليه وحِيل بينه وبين أُمنيته.

يذكر المؤرخون أنّ مسلم بن عقيل عليه السلام خرج قبل الأجل الذي كان بينه وبين أصحابه منهم المختار رحمه الله، وكان في قرية تدعى «لقفا» فبلغه ما جرى على مسلم، فجاء بمواليه إلى الكوفة يحمل راية خضراء ومعه عبد الله بن الحارث رافعاً لواء أحمر، فانتهى إلى باب الفيل ووضح لديهما قتل مسلم وهانئ، وأُشير عليهما بالدخول تحت راية عمرو بن حريث ليسلما من القتل.

ففعلا وحفظ دمهما ابن حريث بشهادته عند ابن زياد باجتنابهما مسلماً عليه السلام، فقبل منه بعد أن شتم المختار واستعرض وجهه بالقضيب فشتر عينه، ثم أمر بهما فسُجنا وبقيا في السجن إلى أن قُتل الإمام الحسين عليه السلام، فكتب المختار إلى عبد الله بن عمر، وكان زوج أُخته (صفية) أن يشفع له عند يزيد، ففعل وشفّعه يزيد وأمر ابن زياد بإطلاقه من السجن، بعد أن أجّله بالكوفة ثلاثاً ليخرج إلى الحجاز، وإلّا أعاده إلى السجن.

خرج المختار رحمه الله إلى الحجاز، وأقام هناك خمسة

أشهر، واجتمع مع ابن الزبير لخروجه على يزيد وكفاحه ضد الأمويين، وهذه هي النقطة التي كان يشترك فيها المعارضون حتى الخوارج. مكث عنده شهوراً وأياماً، ولكن لم يجد بغيته فيه، ومع ذلك كلّه قاتل الشاميين تحت راية ابن الزبير، وهذا يدلّ على اصراره على مكافحته الأمويين.

وقد ذكر الطبري شيئاً كثيراً من هذه البطولات أيّام إقامته في مكة قبل مهلك يزيد وبعده.

مغادرته مكة إلى الكوفة:

ولما بلغ نعي يزيد إليه غادر مكة إلى الكوفة للطلب بدم شهيد الطف عليه السلام، وإنّما اختار الكوفة لأنّ هناك مجتمع أنصاره وأعدائه، ولما نزل الكوفة اجتمع حوله كثير من الشيعة.. وهناك لمس ما تتبناه الأكثرية الساحقة من أهل العراق، ولم يكن آنذاك في وسعه تحقيق العدل الاجتماعي الذي سار به الإمام علي عليه السلام في أيامه، ولكن كانت فيه مقدرة عظيمة على أخذ الثأر حتى يتمكن من الأخذ بمجامع القلوب.

ميزة ثورة المختار:

وتتميز ثورة المختار عن ثورة التوابين بأنّ ثورة هؤلاء كانت متوجّهة على النظام الأموي بالذات، دون الذين ارتكبوا الجرائم بالمباشرة، وذلك لاعتقادهم بأنّ النظام هو الأساس لقتل الإمام الحسين عليه السلام دون الأشخاص العملاء..

أمّا المختار فقد كانت ثورته متوجهة بالذات إلى القتلة، وتطهير أرض العراق من جراثيم العيث والفساد من الأمويين، وأمّا الذي حداه إلى اتّخاذ هذا الأُسلوب في ثورته هو أنّ العراقيين قد استجابوا لابن الزبير وبايعوه وطردوا عامل الأمويين من الكوفة عَمْرو بن حريث، وذلك قبل خروج المختار، وكانت أُمنيتهم من تلك البيعة أمرين:

١- تحقيق العدل الاجتماعي والسير وراء الإصلاح الذي قام به الإمام علي عليه السلام.

٢- أخذ الثأر من قاتل الإمام الحسين عليه السلام.

نهض المختار والشيعة هم الأغلبية الساحقة في الكوفة، غير راضين على سلطة ابن الزبير وعامله في الكوفة عبد الله بن مطيع، فاجتمعت الشيعة حول المختار واتفقوا على الرضا به ولم يزل أصحابه يكثرون، وأمره يقوى.

إنّ ثورةَ المختار ثورةٌ وهّاجة أنارت الطريق للثائرين الآتين بعده، غير أنّ حولها إبهامات وتأملات أهمها كونها مبعوثة أو مدعومة من قبل ابن الحنفية رضي الله عنه، مع أنّ الإمام القائم مقام الإمام الحسين عليه السلام ووليه وسلطان دمه هو الإمام السجاد عليه السلام.

ولعلّ اتصاله بابن الحنفية لأجل أنّه قام بالأمر وقد مضت خمس سنين من شهادة الإمام الحسين عليه السلام، وكان ابن الحنفية شخصية معروفة في عصر الإمام علي عليه السلام، ويعد من علماء أهل البيت عليهم السلام، فاستجازه حتى يتخذه رصيداً لثورته. ولا يعد ذلك دليلاً على أنّه كان معتقداً بإمامته، على أنّه لم يظهر لابن الحنفية أية دعوة لنفسه، ولو رُمي بالدعوة فإنّما هو من أساطير المخالفين لتشويه سمعته والتشكيك به في قلوب الشيعة، مع أنّ المختار أرسل الرسل ورؤوس القتلة إلى الإمام السجاد عليه السلام أثناء ثورته.

إعداد / شكري شاكر

(انظر: بحوث في الملل والنحل، للشيخ جعفر السبحاني: ج٧/ص٣٥٨-٣٦٤)

فتح البصرة وإصلاحات أمير المؤمنين عليه السلام

يعد أمير المؤمنين عليه السلام أول خليفة يزور البصرة، وقد تركت زيارته آثاراً بعيدة المدى في البصرة، رغم قصر الفترة والظروف المعقّدة التي أحاطت بخلافته.

أولاً: الموقف السياسي

لم تلاقِ السياسة التي اتبعها الإمام علي عليه السلام قبولاً لدى طلحة والزبير، فخرجا من المدينة إلى مكة بعد بيعتهما للإمام علي عليه السلام، بعد أن سمعا بالموقف السلبي للبعض من الإمام علي عليه السلام، فتحركا صوب البصرة، حيث تمت لهم السيطرة التامّة عليها. لذا عَدّ الإمام علي عليه السلام خروج طلحة والزبير نكثاً للبيعة، لكنه آثر الإمساك عن حربهم أولاً، قائلاً: «وَسَأُمْسِكُ الأَمْرَ مَا اسْتَمْسَكَ، وإِذَا لَمْ أَجِدْ بُدّاً فَآخِرُ الدَّوَاءِ الْكَيُّ» (نهج البلاغة، تحقيق الصالح: ص٢٤٣).

أي أمسك نفسي عن محاربة هؤلاء ما أمكنني، وأدفع الأيام بمراسلتهم، وتخويفهم وإنذارهم، وأجتهد في ردهم إلى الطاعة ترغيباً وترهيباً، فإذا لم أجد بداً من الحرب، فآخر الدواء الكي، أي الحرب، فهي الغاية التي إليها ينتهي أمر الخارجين.

ثم وجد عليه السلام أن الواجب الشرعي يحتم عليه استخدام القوة لإرجاعهم إلى الطريق الصحيح.. فاضطر للخروج إلى البصرة، داعياً أهل الكوفة للخروج معه، وبعد وصوله للبصرة، دخل في مفاوضات مع طلحة والزبير لم تسفر إلا عن حالة الحرب، والتي انتهت بمقتل طلحة في ساحة المعركة، فيما خرج الزبير من المعركة، فاغتاله ابن جرموز في وادي السباع، وبعد ذلك، ألقى أهل الجمل السلاح، وتمت إعادة البعض إلى المدينة.

ثانياً: قبلة المسجد

وكان من بين إصلاحات الإمام علي عليه السلام في البصرة، أنه

قام بتصحيح اتجاه قبلة المسجد، لأنها كانت منحرفة، وذلك في عام (٣٦هـ).

ثالثاً: الجانب العلميّ

تنامت الحركة الثقافية في مسجد البصرة بعد زيارة الإمام علي عليه السلام للبصرة سنة (٣٦هـ)، حيث ألقى عدداً من الخطب في هذا المسجد، وأجاب على الكثير من الأسئلة المتنوعة. فبعد انتهاء وقعة الجمل، رقي منبر مسجد البصرة قائلاً: «يا أهل البصرة... إني سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: تُفتح أرض يقال لها البصرة أقوم أرض الله قبلة، قارئها أقرأ الناس، وعابدها أعبد الناس».

وتنبأ عليه السلام بفتن تترك آثاراً سلبية على مدينة البصرة، إذ يقول: «فتن كقطع اللّيل المظلم، لا تقوم لها قائمة، ولا تردّ لها راية، تأتيكم مزمومة مرحولة يحفزها قائدها، ويجهدها راكبها...».

وقد تنبأ عليه السلام بظهور التتار بقوله: «كأني أراهم قوماً كأن وجوههم المجان المطرقة، يلبسون السرق والديباج، ويعتقبون الخيل العتاق، ويكون هناك استحرار قتل حتى يمشي المجروح على المقتول ويكون المفلت أقل من المأسور»..

ولما أراد الإمام عليه السلام الانصراف من البصرة، عيّن عليها عبد الله بن عباس رضي الله عنه المعروف بفقهه، حيث أخذ يلقي دروساً في الفقه والتفسير والأخبار في مسجد البصرة، حيث تخرج على يديه كبار التابعين، وتشكلت نواة مدارس في الفقه والتفسير والأخبار والكلام.

فمن أهم المهام التي اضطلع بها مسجد البصرة القضايا الثقافية، حيث صار أشبه بجامعة مصغرة يجتمع فيها الأساتذة من مختلف الاختصاصات مع طلبتهم، حيث تتشكل حلقات عدة، فحلقة للنحو حيث عرفت البصرة بمدرستها النحوية... وأخرى للكلام، وحلقة للتفسير... ولا يعني هذا أن هذه الحلقات مقتصرة على أهالي البصرة، بل إن شهرة علماء البصرة دفعت طلبة العلم إلى المجيء إليها والتزود من علمائها...

استمر هذا المسجد كجامعة مصغرة يستقبل طلبة العلم من مختلف أرجاء العالم الإسلامي، حتى نشأ من بعضهم أساطين من اختصاصات مختلفة، فيعودوا إلى بلادهم.

رابعاً: الإصلاح الاقتصادي

عثر الأثريون على نوعين من الدراهم ضُربا في عهد الإمام علي عليه السلام، أولهما مضروب في مدينة الري سنة (٣٧هـ/٦٥٧م)، وقد نُقشت عليه العبارة (ولي الله)، إلا أنها مضروبة على الطراز الساساني، ولكنها تعد الأولى من نوعها التي تظهر عليها ألقاب الخلفاء، أما النوع الثاني، فقد عُثر على درهم ضُرب في البصرة سنة (٤٠هـ/٦٦٠م)، إذ تحتفظ المكتبة الوطنية بباريس بدرهم عربي يعود لسنة (٤٠هـ)... والملاحظ على كلمات هذا الدرهم أنها بدون تشكيل أو إعجام.

إن هذا الإصلاح الاقتصادي الكبير انتهى كومضة برق، إذ بعد استشهاد الإمام عليه السلام ووصول الأمر لمعاوية، فإنه بذل جهوداً مكثفة من أجل إسدال الستار على كل ما هو علوي، إذ اتخذ سلسلة من الإجراءات من بينها: البراءة من الإمام علي عليه السلام، واضطهاد أصحابه، وتقريب خصومه، وشكّل لجنة لافتعال فضائل لخصوم الإمام علي عليه السلام مقابل فضائله عليه السلام وافتعال مثالب له عليه السلام.

د. جواد كاظم النصر الله

جيش ابن سعد.. صمٌّ، بكمٌّ، عميٌّ

في يوم عاشوراء، وبعد أن صفّ ابن سعد أصحابه للحرب، دعا الإمام الحسين عليه السلام براحلته فركبها، ونادى بصوت عال يسمعه جلهم: «أيها الناس، اسمعوا قولي، ولا تعجلوا حتى أعظكم بما هو حق لكم عليَّ، وحتى أعتذر إليكم من مقدمي هذا وأعذر فيكم، فإن قبلتم عذري وصدقتم قولي، وأعطيتموني النَّصَفَ من أنفسكم كنتم بذلك أسعد ولم يكن لكم عليَّ سبيل...».

ثمّ قال عليه السلام: «...فلا تغرنّكم هذه الدنيا فإنها تقطع رجاء من ركن إليها، وتخيب طمع من طمع فيها، وأراكم قد اجتمعتم على أمر قد أسخطتم الله فيه عليكم، وأعرض بوجهه الكريم عنكم، وأحلّ بكم نقمته، وجنبكم رحمته... ثمّ إنكم زحفتم إلى ذريته وعترته تريدون قتلهم. لقد استحوذ عليكم الشيطان، فأنساكم ذكر الله العظيم، فتبّاً لكم ولما تريدون...».

ثمّ قال عليه السلام: «أيها الناس، انسبوني من أنا، ثمّ ارجعوا إلى أنفسكم وعاتبوها، وانظروا هل يحلّ لكم قتلي، وانتهاك حرمتي؟ ألست ابن بنت نبيكم، وابن وصيه وابن عمه، وأول المؤمنين بالله، والمصدق لرسوله بما جاء من عند ربه؟!... أما في هذا حاجز لكم عن سفك

دمي؟...». ثمّ قال عليه السلام: «فإن كنتم في شك من هذا القول، أفتشكون في أني ابن بنت نبيكم؟... ويحكم، أتطلبوني بقتيل منكم قتلته؟ أو مال لكم استهلكته؟ أو بقصاص جراحة؟!».

فأخذوا لا يكلمونه، بل أجابوه بالغدر، وأرسلوا له سهامهم الخبيثة، بعد أن أرسل لهم الحكمة والموعظة الحسنة. (انظر: الإرشاد: ٢١٦).

وهذا عمر بن سعد.. رأس الخيانة يجند الجند ليتقدّم على ذرية رسول الله صلى الله عليه وآله يقتل رجالهم، ويسبي نساءهم، ويرعب أطفالهم، والحسين عليه السلام يعلم بنيته، ولكن الأخلاق الحسينية تسدي الخير إلى كلّ أحد، فقد روي أنه عليه السلام سمع رجلاً عنده يقول: إنّ المعروف إذا أُسدي إلى غير أهله ضاع، فقال له الإمام الحسين عليه السلام: «ليس كذلك، ولكن تكون الصنيعة مثل وابل المطر، تصيب البر والفاجر».

وقد بقي الإمام الحسين عليه السلام وبعد سنين طويلة عند كلمته تلك.. فيوم عاشوراء استدعى عليه السلام ابن سعد، فدُعي له وكان كارهاً لا يحب أن يأتيه، فقال: «أي عمر، أتزعم أنك تقتلني ويوليك الدعي بلاد الري وجرجان، والله لا تهنأ بذلك، عهد معهود، فاصنع ما أنت صانع، فإنك لا تفرح بعدي بدنيا ولا آخرة، وكأني برأسك على قصبة يتراماه الصبيان بالكوفة، ويتخذونه غرضاً بينهم»، فصرف بوجهه عنه مغضباً. (مقتل الحسين عليه السلام، للخوارزمي: ج٢/ص٨).

لقد وعظه الإمام الحسين عليه السلام فأبلغ، وأخبره بما نوى، وما عليه حاله، وما هو إليه في الغد مآله.. إلّا أنّ الموعظة البالغة لا تنفع من شرح بالكفر صدراً، وعميت عينه عن الآخرة فلم يعد يرى إلّا الدنيا، ومات ضميره وقسا قلبه، واستبد به الطمع إلى حدّ فقد عاطفته. فمن أجل أمنية لا يدري تتحقّق أم لا، لا يتورع عن قتل الأولياء والأبرياء، وهتك الحرمات، وقد أخبره السبط الحسين عليه السلام أنه لن يحصل على ما أمّلوه به . وعمر بن سعد يعلم يقيناً أنّ ابن رسول الله صلى الله عليه وآله لم ولن يكذب، ولكن نفسه الشرهة لم تمهله ساعة يتدبّر فيها فيرجع عمّا أقدم عليه. أما الإمام الحسين عليه السلام فقد أوقفه على المحجة البيضاء، هو ومَن معه...

وكان نصيب سيد شباب أهل الجنة عليه السلام من القوم الذين وعظهم، أن قال ابن سعد لأصحابه: ويحكم، اهجموا عليه.. فحملوا عليه يرمونه بالسهام حتى تخالفت بين أطناب المخيم، فدُهشت النساء وأُرعبن، فحمل عليه السلام عليهم كالليث الغضبان فلا يلحق أحداً إلّا بعجه بسيفه فقتله، والسهام تأخذه من كلّ ناحية، وهو يتقيها بصدره ونحره. (مثير الأحزان).

ثمّ رجع إلى مركزه يكثر من قول: ﴿لا حول ولا قوة إلا بالله العظيم﴾ (اللهوف: ٦٧).

وما كان نصيب السبط الحسين عليه السلام من القوم الذين دلهم على مرضاة الله، وبالغ في وعظهم، إلّا القتل، فسلام عليه يوم وُلِد ويوم استُشهد ويوم يُبعث حيّاً.

إعداد / الشيخ حسين مناحي

(انظر: الأخلاق الحسينية، للشيخ جعفر البياتي)

وصايا حكيم لابنه

(إدمان التفكر)

أوصيك بنيّ -وفقك الله تعالى لكل خير، وجنبك من كل شر- بمكارم الأخلاق ومحامد الأوصاف... ومنها: (التفكر).

فأوصيك بنيّ به، فإنه من أعظم أسباب تنبه النفس وصفاء القلب، وله مدخل عظيم في رفع الكدورات، وكسر الشهوات، والتجافي عن دار الغرور، والتوجه إلى دار الخلود والسرور، وإنه رأس العبادات ورئيسها، ولب الطاعات وروحها. وقد ورد أن أفضل العبادة التفكر في الله تعالى وفي قدرته.

وعُلّل بأن الفكر يوصل العبد إلى الله سبحانه، والعبادة توصله إلى ثواب الله عزّ وجلّ، والذي يوصل إليه تعالى خير مما يوصل إلى ثوابه. وبأن الفكر عمل القلب، والعبادة عمل الجوارح، والقلب أشرف من سائر الجوارح، فعمله يقتضي أن يكون أشرف من عمل سائر الجوارح، وورد أن تفكر ساعة خير من عبادة سنة، أو ستين سنة، أو سبعين سنة، على اختلاف الروايات المحمول على اختلاف مراتب التفكر.

وإن من التفكر ما ينجي الإنسان من النار، كما نجى الحر بن يزيد الرياحي رضي الله عنه

بتفكر ساعة، ولو كان قد تعبّد سنة، بل سنيناً لم تكن عبادته تنفعه مع ما كان عليه، لكن تفكر ساعة نفعه ونجاه، ولذا جعل تفكر ساعة خيراً من عبادة سبعين سنة. وورد أنه ليست العبادة كثرة الصلاة والصوم، وإنما العبادة التفكر في الله سبحانه.

فعليك بنيّ بالتفكر (تارة) في حال الماضين، وأنهم من أين جاؤوا؟ وإلى أين ذهبوا؟ وما صحبوا؟ و لمن تركوا؟ وبما اشتغلوا؟ وكيف عن دنياهم انقطعوا؟ وعن نعيمها حرموا، ومن كان لا يطأ التراب برجله، وكان ينام على الديباج والحرير، ويمشي على الأرض مرحاً، كيف فارق المال؟ وترك العيال والأطفال، والقصور والديار، والخدم والحشم، ولبس الكفن ووضع خده اللطيف النظيف على التراب، وصاحب الدود والحيات، وسكن القبر المظلم وحيداً فريداً؟

و(أُخرى): في أن الموت يأتي بغتة، وله ساعة إذا جاءت لا يستأخرون عنها لحظة، ولا يمهلون بلحظة أخرى عند حضورها. فكن منه في كل آن على حذر، وحضّر له نفسك قبل أن يخرج الأمر من يدك، ولا تتساهل في التهيؤ له بالتوبة والعمل، ولا تكن من الموت في غفلة، وكم من أُناس أدركهم الموت بغتة، لم يكن لهم لذكر الله سبحانه والاستغفار مهلة. فاحذر من أن تكون كذلك فتكون من أهل الحسرة والندم على تأخير التوبة والإنابة..

و(ثالثة): في أن الدنيا ليست إلا دار عناء وتعب ومشقة ومحنة ونصب، وأن صفوتها ممزوجة بكدورة، وراحتها مقرونة بعناء، وأن الله لم يخلق فيها الراحة... فإنك

-بنيّ-

إذا تفكرت في ذلك هان عليك ما تلقاه من شدة، ورغبت في عمل الآخرة، والتفت إلى أنه إذا كان لا بد في الدنيا من التعب والمشقة، فتحمل المشقة للنعيم الدائم أولى وأهون.

و(رابعة): فيما تستقبله قريباً من عوالم ما بعد الموت من القبر والبرزخ والحشر والنشر وتطاير الكتب وتجسم الأعمال والعقائد والحساب والصراط والميزان، وما اعد الله للمتقين والمجرمين من الجنة وأنواع نعيمها، والنار وأقسام عذابها.

و(خامسة): في أنه لا ينفع من مالك إلا ما قدمت صرفه في سبيل الله تعالى، وأنك لا تصحب شيئاً منه إلا مقدار كفنك، وأن ولدك وعيالك وأطفالك وأحباءك وأقاربك لا ينفعونك إلا بإضجاعك في حفرتك، وتسليمك إلى عملك، وأن ما ينفعك إنما هو ما عملته لوجه الله سبحانه، فإنه يصاحبك ولا يفارقك.

فإنك إذا تفكرت من الجهات المذكورة، أكثرت من الأعمال الحسنة، وأخلصت فيها النية، ونجوت من الهلكة، وقدمت لغدك قبل أن يخرج الأمر من يدك، وقد ورد أن أفضل الزهد في الدنيا ذكر الموت، وأفضل العبادة ذكر الموت، وأفضل التفكر ذكر الموت.

إعداد / الشيخ جاسم الكركوشي

(انظر: مرآة الرشاد، للشيخ عبد الله المامقاني رحمه الله: ص٣٩- ٤٤)

خصال الأخلاق

رُوي عن أمير المؤمنين(عليه السلام) أنه قال في بعض خطبه: «فليكن تعصبكم لمكارم الخصال، ومحامد الأفعال، ومحاسن الأمور» (نهج البلاغة، شرح محمد عبده: ج٢/ص١٥٠).

إن الأخلاق هي الصفات النفسية التي نحدد على ضوئها كيف ينبغي أن نكون، وكيف نتصرف ونتعامل في حياتنا الاجتماعية، وكيف يتصرف بعضنا مع الآخر. فالإنسان لا يعيش وحده في هذه الحياة، فهو بطبيعته اجتماعي يعيش ضمن مجتمع يتعامل فيه مع الآخرين.

والقيم الأخلاقية بالإضافة إلى كونها كمالاً على المستوى الشخصي، لابد منها أيضاً لكمال المجتمع وتحسين العلاقة بين الأفراد، ومن هنا فلابد من تحديد هذه القيم على ضوء العقل والشرع، ثم الالتزام بها وتطبيقها على المستوى العملي. وإذا ما التزمنا بالقيم كانت السعادة الفردية والاجتماعية، في الدنيا والآخرة.

وليصل الإنسان إلى السعادة لا بد من أن يلتزم بمجموع القيم الأخلاقية، لأنها نظام متكامل يكمل بعضه بعضاً، وإن أمير المؤمنين(عليه السلام) ثبت في خطبته هذه -وغيرها- القيم والمبادئ وأشار إليها بوضوح، حتى أصبحت منهجاً، ومن أبرز هذه المبادئ:

١. رزانة الشخصية، فقال(عليه السلام): «من كرمت عليه نفسه هانت عليه شهواته».

٢. الصبر والثبات وضبط النفس، فقال(عليه السلام): «وعليكم بالصبر، فإن الصبر من الإيمان كالرأس من الجسد، ولا خير في جسد لا رأس معه، ولا في إيمان لا صبر معه».

٣. الحلم والعقل والتعقل، فقال(عليه السلام): «الحِلم غطاء ساتر، والعقل حسام قاطع، فاستر خلل خلقك بحلمك، وقاتل هواك بعقلك».

٤. التقوى والورع، فقال(عليه السلام): «التقى رئيس الأخلاق».

إن هذه القيم والمبادئ لو طبقناها بشكل صحيح ومنضبط لبلغ المجتمع الإسلامي حد الكمال الأخلاقي، وما يعاني المجتمع من الانقسام والصراع إلا بسبب مساوئ الأخلاق، فإن ما ذكره الإمام(عليه السلام) من رزانة، وصبر وضبط، وحلم وتعقل وتقوى، وغيرها من الصفات ليس من الصعب تطبيقها.

فيجب علينا أن نلتزم بها قدر المستطاع لنكون أشخاصاً مميزين في المجتمع، وإذا طبقناها فإننا سنساعد الواقع المجتمعي بالارتقاء الخلقي.

السيد محمد حسن المولى

ما معنى لقب (القائم)؟

اللقب هو اسم يسمى به الإنسان بعد اسمه الأول، مع دلالته على معنى، ويستعمل غالباً للمدح والتشريف.

ومثال على ذلك لقب (القائم)، الذي أُطلق على الإمام المهدي المنتظر عليه السلام.

والسؤال هنا هو: ما معنى لقب القائم؟

وللجواب عليه نقول: لقب القائم -بحسب الروايات- يُطلق على ثلاثة معانٍ:

١- المنتصب الواقف: فقد روي عن الثمالي أنه قال: قلت لأبي جعفر الباقر عليه السلام: (... فلم سُمّي القائمُ قائماً؟... فقال الإمام من جملة كلامه: «ثم كشف الله عزّ وجلّ عن الأئمة من وُلد الحسين عليهم السلام للملائكة فسُرت الملائكة بذلك، فإذا أحدهم قائم يصلي فقال الله عزّ وجلّ: بذلك القائم أنتقم منهم» (علل الشرائع، للشيخ الصدوق رحمه الله: ج١/ص١٦٠).

٢- الذي يقوم بعد موت ذكره وارتياب الناس فيه: فعن الصقر بن أبي دلف قال: سمعت الإمام الجواد عليه السلام يقول: «... إن من بعد الحسن ابنه القائم بالحق المنتظر»، فقلت له: يابن رسول الله، ولم سُمي القائم؟ قال: «لأنه يقوم بعد موت ذكره، وارتداد أكثر القائلين بإمامته...» (بحار الأنوار، للعلامة المجلسي رحمه الله: ج٥١/ص٣٠).

٣- الذي يقوم بالحق: فقد روي عن الإمام أبي عبد الله الصادق عليه السلام أنه قال: «إذا قام القائم دعا الناس إلى الإسلام جديداً، وهداهم إلى أمر قد دثر، وضل عنه الجمهور، وإنما سُمي القائم مهدياً؛ لأنه يهدي إلى أمر مضلول عنه، وسُمي القائم لقيامه بالحق» (مكيال المكارم، للأصفهاني رحمه الله: ج١/ص٥٧).

ولا مانع من اشتراك هذه المعاني الثلاثة واجتماعها في لقب القائم الذي لُقّب به الإمام الحجة بن الحسن المهدي عليه السلام.

الشيخ نبيل الحسناوي

من إصداراتنا

صدر عن مركز تصوير المخطوطات وفهرستها التابع لمكتبة ودار مخطوطات العتبة العباسية المقدسة كتابٌ بعنوان:

إعداد وفهرسة: أحمد علي مجيد الحليّ.

وهي من أوائل المكتبات التي تمّ تصويرها في النجف الأشرف، وتم فهرستها فهرسة علميّة حديثة وفق أحدث مبادئ الفهرسة المتّبعة. وقد أخذ المركز على عاتقه وضعَ الفهارس الفنّية والإخراج الفنيّ الطباعيّ لهذا الفهرس، ليظهر بحُلّة جميلة وجديدة.

واشتمل هذا الفهرس تعريفاً بـ(٣٦٨) مجلّداً خطّيّاً، ضمّت (٤١٧) عنواناً، كان في ضمنها (٢٥) مجموعةً حوت على (٧٤) عنواناً، وثمانية من العناوين باللغة الفارسيّة، وضمّ أيضاً الفهرس تعريفاً بـ(٣٩٧) وثيقة تاريخيّة.

وتضمّن الكتابُ في آخره ملحقَيْن، الأوّل احتوى على بعض الإجازات، والثاني ضمّ فهرساً لـ(١٩) مجلّداً لمسوّدة كتاب (جواهر الكلام في شرح شرائع الإسلام).

يُطلب من معرض الكتاب الدائم في:

(١) كربلاء المقدسة منطقة ما بين الحرمين الشريفين بالقرب من باب الإمام الحسن عليه السلام.

(٢) النجف الأشرف –نهاية شارع الرسول صلى الله عليه وآله.

(٣) بابل – الحلة – مقام رد الشمس.

* رقم الإيداع في دار الكتب والوثائق ببغداد : (١٣١٩) لسنة ٢٠٠٩ م .

* زورونا على موقع شبكة الكفيل العالمية : www.alkafeel.net *راسلونا على الإيميل الآتي: nashra@alkafeel.net

* بإمكانكم تحميل النشرة بصيغة(PDF) من خلال قناتنا على التلغرام: (نشرتا الكفيل والخميس)

* التحرير : / الشيخ علي عبد الجواد * التدقيق اللغوي: عمار السلامي * المراجعة الفكرية : الشيخ حسين مناحي * التصميم والإخراج : السيد حيدر خير الدين

* المشاركون: الشيخ جاسم الكركوشي / الشيخ نبيل الحسناوي / الشيخ حسين مناحي / السيد شكري الياسري

تنبيه: تحتوي النشرة على أسماء الله تعالى والمعصومين عليهم السلام، فالرجاء عدم وضعها على الأرض. كما ننوه بأنه لا يجوز شرعاً لمس تلك الكلمات المقدسة إلا بعد الوضوء والكون على الطهارة.

كما نرجو من الإخوة المؤمنين المحافظة على النشرة وعدم استخدامها لحجز مكان لصلاة الجماعة أو الزيارة؛ كي لا تداس بالاقدام فتتعرض للإهانة.